عقيدة الإيمان بالغيب
وحدود إدراك العقل الإنساني لهُ

The Doctrine of Belief in the Unseen and the Limits
of Human Intellect's Perception of it

إعداد الباحثة

م.د. ميسون سامي أحمد خميس

Asst. Prof. Dr. Maisoon Sami Ahmed Khamees

مدرسة في ثانوية الرضوى للمتفوقات - تربية ديالى

Teacher at Al - Radwa High School for Outstanding Girls

Diyala Directorate of Education

07734175009 - 07734175010

almashmason777@gmail.com

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732

March 2026

الملخص

ميز الله تعالى الإنسان وفضله على غيره من الكائنات بالعقل، ومجال هذا العقل بشكل كبير هو إدراك المحسوس والمشاهد، وما يخرج عن هذا المجال خاصة في الأمور الغيبية يبقى العقل فيه بحاجة إلى الوحي، فمهما تطور العلم لن يغني هذا الإنسان عن الإيمان بالغيب. يهدف هذا البحث إلى توضيح دور العقل وحدوده في القضايا الغيبية، وتعود أهمية هذا الموضوع إلى ترسيخ الإيمان بالله تعالى، ووحيه والتسليم له، خصوصاً في وقت تنتشر فيه الشكوك والأفكار الإلحادية والمتطرفة التي تؤله العقل أو تغلو فيه عبر الانترنت ووسائل التواصل الإجتماعي. فإذا ثبت الخبر عن الله ورسوله يجب الإيمان به، والتسليم له، ولو لم يدرك العقل تفاصيله، لقطع الطريق على هذه الأفكار.

الكلمات المفتاحية: (العقيدة، الإيمان، عالم الغيب، عالم الشهادة، العقل).

Abstract:

God Almighty distinguished humans and favored them over other creatures with reason. The primary domain of reason is to perceive the tangible and observable. However, when it comes to matters beyond this realm, especially the metaphysical and the unseen, reason needs revelation. No matter how much knowledge advances, it will not suffice for humans to dispense with faith in the unseen. This research aims to clarify the role and limits of reason in matters of the unseen, emphasizing the importance of this topic in reinforcing faith in God Almighty, His revelation, and submission to Him. This is particularly crucial in a time when doubts, atheistic thoughts, and extremist ideas that deify or exaggerate reason are spreading through the internet and social media. If a report is proven to be from God and His Messenger, one must believe in it and submit to it, even if reason cannot fully comprehend its details, to cut off the path for such ideas.

Keywords: Belief, faith, the unseen world, the seen world, reason.

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 42
www.isscj.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 42
ISSN: 2225-9732

March 2026

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١). يدخل في الإيمان بالغيب جميع أركان الإيمان: كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهذه الأركان كلها أموراً غيبية، لذلك مدح الله عباده المؤمنين بها؛ وهذه الأمور لا سبيل إلى معرفتها إلاَّ بالوحي الصادق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والإيمان بها تسليم لله والثقة في وحيه، والإيمان بالغيب من أهم مميزات الإنسان الذي اختصه الله تعالى بالعقل، ومجال هذا العقل وحدوده هو إدراك المحسوس والمشاهد من عالم الشهادة، فالعالم يقسم بالنسبة لنا إلى عالم الغيب وعالم الشهادة، وعالم الغيب يُعرف معرفة يقينية حقيقية عن طريق الوحي الإلهي الذي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ووصل إلينا بالخبر الصادق المتواتر، فالعقيدة لا يكتفي فيها بالأدلة الظنية بل لابد فيها من دليل يفيد اليقين، أما عالم الشهادة فنتوصل إلى معرفته عن طريق النظر العقلي والتفكر والتجربة والمشاهدة.

أهمية البحث:

يساهم هذا الموضوع في فهم العلاقة بين عقيدة الإيمان بالغيب والعقل، وبين ما يدركه الإنسان وما يعجز عن إدراكه، كما يبين وظيفة العقل وحدوده، والتسليم لله، والرضا بما شرع.

أهداف البحث:

تعميق عقيدة الإيمان بالغيب، مع إدراك حدود العقل، وبيان وظيفته، وإثبات أن لا تعارض بين عقيدة الغيب والعقل، بل العلاقة بينهما علاقة تكامل وتوازن.

إشكالية البحث:

الإجابة عن الأسئلة التالية:

أولاً: ما مفهوم الغيب في العقيدة الإسلامية؟ وما أنواعه؟

(١) سورة آل عمران جزء من الآية ١٧٩.

ثانياً: ما دور العقل في فهم قضايا الغيب؟

ثالثاً: كيف تعامل العلماء المسلمين مع قضايا الغيب والعقل؟

منهج البحث:

إتبعت في هذا البحث المنهج التحليلي والإستقرائي من خلال تجميع المادة التي تخص موضوع البحث وتحليل النصوص التي تتناول العقل وأهميته وحدوده ودوره في الأمور الغيبية.

الدراسات السابقة:

عقيدة الغيب تناولها الكثير من الباحثين بالبحث والدراسة، ومن هذه الدراسات والمقالات التي اهتمت بتعريف الغيب وبيان أقسامه هي: الإيمان بالغيب أقسامه وأهميته، محمد صالح مهدي الذكوري، وعالم الغيب والشهادة، عبد المجيد بن محمد الغيلي، وعالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، ومقال بعنوان العلاقة بين ميدان الشهادة وميدان الغيب، بليل عبدالكريم.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة تضم إشكالية البحث وأهميته وأهدافه والمنهج المتبع في البحث وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مدخل تعريفي ببعض مفردات البحث، وتناول التعريف ببعض المفردات المهمة التي شكلت مدخلاً تعريفياً بالبحث، لتوضيح المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها البحث لفهم الموضوع وتحليله، أما المطلب الثاني: فتناول مجالات الغيب وأنواعه، والمطلب الثالث: ناقش دور العقل في فهم قضايا الغيب، ثم الخاتمة التي تضم أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج ومجموعة من التوصيات والمقترحات، وأهم المصادر التي استفدت منها في هذا البحث.

المطلب الأول: مدخل تعريفي ببعض مفردات البحث

أولاً: العقيدة لغةً واصطلاحاً: العقيدة لُغةً: (عقد) العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدٍ وشدةٍ وثوق[1]، وعُرفت العقيدة بتعريفات متعددة منها: «أصل العقد نقيض الحل، واستعمل

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا. . . ٣٩٥، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ ٢٠٠٢م، ٤ / ١٣٩ ١٤١.

في التصميم والإعتقاد الجازم، وتعاقد القوم: تعاهدوا، من العقد وهو العهد، واعتقد الشيء: صلب وأشتد، ومنه: أعتقد بينهما الإخاء: صدق وثبت»[١].

و(عقدت) الحبل عقداً فانعقد، والعقدة ما يمسكه ويوثقه، ومنه قيل عقدت البيع ونحوه، وعقدت اليمين وعقدّتها بالتشديد توكيد، وعاقدته على كذا وعقدته عليه بمعنى عاهدته، واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل العقيدة «ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك» [٢]. وعلى هذا تدور لفظة (عقد) في اللغة على الشدة والإبرام والعهد والتصميم واللزوم والتأكد والإستيثاق.

إما في الاصطلاح: بما أن العقيدة هي ما يجب على المسلم الإيمان به إيماناً جازماً كالإيمان بالله وصفاته والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، وعلم الكلام هو وسيلة لشرح العقيدة والدفاع عنها؛ لذلك فالعلاقة بين علم الكلام والعقيدة علاقة وثيقة، وعلم الكلام وعلم التوحيد يبين العقيدة ويقيم البراهين اليقينية على صدقها وصحتها، وأصول العقائد التي أمرنا الله بإعتقادها، وعلى ذلك: فعلم أصول الدين المسمى بعلم الكلام هو «علم يقتدر معه على اثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج عليها، ورفع الشبه عنها، وموضوعه ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته عند المتقدمين، وعند المتأخرين موضوع الكلام: المعلوم من حيث يتعلق به إثبات العقائد الدينية تعلقاً قريباً أو بعيداً، وأرادوا بالدينية المنسوبة إلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم»[٣].

وفي (الدين): العقيدة هي ما يقصد به الإعتقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل[٤]، والعقيدة هي «مجموع الأمور التي يجب أن يدين المرء بها في الدين الإسلامي، ويؤمن بها إيماناً لا يشوبه أي شك مهما كان هذا الشك ضئيلاً»[٥]. فالعقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، ٣٩٤/٨ ٤٠٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للإمام الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠، طبع بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر، ٣٣/٢.

(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زادة (ت ٩٦٨ ١٥٦٠م)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، ٢/ ١٩ ٢٠.

(٤) المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الثانية، ٦١٤/٢.

(٥) مبادئ العقيدة الاسلامية، الدكتور مصطفى سعيد الخن، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة التاسعة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م، ص ٢١.

فيه لدى معتقده، بمعنى أن الأمور التي يدين المسلم بها ويعتقد هي أمور يقينية ثابتة لا تقبل الشك والتردد، لأن نجاة الإنسان وأمانه وصلاحه وسعادته تتوقف عليها، وبقدر إلتزامه بهذه المسلمات يكون إخلاصه لله تعالى والتوكل عليه، وهو ليس إيمان أعمى من غير تفكر، فهذا لا يريده الاسلام، إنما هو إيمان مبني على الإقتناع وإعمال النظر والفكر، لذلك أباح الاسلام للإنسان أن يتفكر ويتدبر ويستخدم عقله وحواسه ليتوصل إلى ما ينفعه وينجيه بقناعة ورضا من غير إكراه ولا تقليد.

ثانياً: الإيمان لُغةً وأصطلاحاً:

الإيمان لُغةً: الأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، وآمن به إيماناً: صدقه، والإيمان: الثقة، وإظهار الخضوع، وقبول الشريعة[١]، وأصل الأمن «طمأنينة النفس وزوال الخوف، والإيمان هو التصديق الذي معه أمنٌ، وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾[٢]، فذلك مذكور على سبيل الذم لهم، وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن؛ إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يطمئن إلى الباطل» [٣].

الإيمان اصطلاحاً: الإيمان هو التصديق الجازم، والإعتراف التام بجميع ما أمر الله ورسوله بالإيمان به، والإنقياد ظاهراً وباطناً، فهو تصديق القلب وإعتقاده، المتضمن لأعمال القلوب وأعمال البدن، وهو قول، وعمل، وإعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[٤].

وفي الشرع الإيمان على حالتين: الحالة الأولى: أن يراد به الدين كله، وهذا المعنى المقصود بالقول إن الأيمان اعتقاد وقول وعمل، وأن الأعمال كلها داخلة في مسمى الإيمان، والحالة الثانية التي يفسر بها الإيمان بالإعتقادات الباطنة: كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره [٥]. وبهذا نرى أن الإيمان قول وعمل واعتقاد وعلى ذلك يكون أعلى

(١) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفي سنة ٨١٧هـ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، ص ١١٧٦.

(٢) سورة النساء جزء من الآية ٥١.

(٣) المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت، ص ٢٥ ٢٦.

(٤) التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٨م، ص١١.

(٥) عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ٢٠٠٨م، ٢/ ٦٤٠ ٦٤٢.

منزلة من التصديق المجرد الذي لا يتبعه انقياد وعمل.

ثالثاً: الغيب لغةً واصطلاحاً:

الغيب لغةً: الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس من ذلك الغيب: ما غاب، مما لا يعلمه إلاَّ الله، ويقال: «غابت الشمس تغيب غَيبةً وغُيُوباً وغَيباً»، «وغاب الرجل عن بلده»، وأغابت المرأة فهي مُغيبة إذا غاب بعلها، ووقعنا في غيبة وغيابة أي هبطة من الأرض يغاب فيها، والغابة: الأجمة، والجمع غابات وغاب، وسميت بذلك لأنه يغاب فيها، والغيبة: الوقيعة في الناس من هذا؛ لأنها لا تقال إلاَّ في غيبة، وغيابة كل شيء قعره، منه كالجب والوادي [١]، وكل مكان لا يدرى ما فيه فهو غيب، وكذلك الموضع الذي لا يدرى ما وراءه، وجمعه غيوب، والغيب: الشك، والمطمئن من الأرض، ويقال سمعت صوتاً من وراء الغيب: أي من موضع لا أراه، وغيبان الشجرة: عروقها التي تغيب في الأرض [٢].

واستعمل في كل غائب عن الحاسة وعما يغيب عن علم الإنسان بمعنى الغائب، ويقال للشيء غيب وغائب بإعتباره بالناس لا بالله تعالى؛ فأنه لا يغيب عنه شيء [٣]. وبعض أهل العِلم فرَّق بين الغيب والغائب، فيقولون: الله تعالى غيب وليس بغائب، ويعنون بالغائب ما لا يراك ولا تراه، وبالغيب ما لا تراه أنت [٤].

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٠٠٠ ٣٩٥)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ٤٠٣/٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، مادة (غيب)، ٦٥٤/١. وينظر: أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ١/ ٧١٧.

(٢) تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ٨ / ٢١٤ ٢١٥، باب الغين والباء، مادة (غاب). وينظر: القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، طبع سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، مادة غيب٦٨٦٧، ص ١٢١١.

(٣) المفردات في غريب القرآن، ص ٣٦٦ ٣٦٧. وينظر: معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(٨١٦هـ ١٤١٣م)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص١٣٧.

(٤) روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م، ١ / ١١٧.

أما الغيب اصطلاحاً: فهو كل «ماغاب عن العيون وسواء كان محصلاً في القلوب أو غير محصل»(١)، وعرفه الماتريدي بأنه ما غاب عن الحواس الظاهرة، وقد جعل الله تعالى التفكر سبيلاً للعقول إلى إدراك الأشياء المغيبة بالحواس الظاهرة (٢).

وحقيقة الغيب عند ابن العربي ما غاب عن الحواس مما لا يُوصَل إليه إلاَّ بالخبر دون النظر(٣)؛ وعرفه الواحدي: بأنه ماغاب علمه عن الحس والضرورة، مما يدرك بالدليل (٤).

وعرفه التهانوي: بأنه الأمر الخفي الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل (٥)، ولعل أشمل تعريف للغيب هو: ما غاب عن الحس وأدركه الإنسان بتحليله الفكري أو بالخبر اليقين عند الله ورسوله، أو يبقى سراً مكتوماً يعجز الإنسان عن إدراكه، ولا يعلمه إلاَّ اللطيف الخبير»(٦).

والإيمان بالغيب هو « التصديق التام بما أخبرت به الرسل، المتضمن لإنقياد الجوارح، وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المحسوسة، فأنه لا يتميز بها المسلم من الكافر، إنما الشأن في الإيمان بالغيب، الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به، لخبر الله وخبر رسوله، فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به، أو أخبر به رسوله، سواء شاهده أو لم يشاهده، وسواء فهمه وعقله، أو لم يهتدِ إليه عقله وفهمه، ويدخل في الإيمان بالغيب، الإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلية وأحوال الآخرة، وحقائق أوصاف الله وكيفيتها، وما أخبرت به الرسل من ذلك؛ فيؤمنون بصفات الله ووجودها ويتيقنونها، وإن لم يفهموا كيفيتها»(٧). وجاء في معنى

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص ٦٨٤.

(٢) تأويلات أهل السنة، الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ٦ / ٤٨٣.

(٣) أحكام القرآن، أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بأبن العربي(٤٦٨٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١ / ١٥.

(٤) التفسير البسيط، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق دكتور محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، الرياض، ١٤٣٠هـ ٢/٦٩.

(٥) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق دكتور علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ٢ / ٢١٣.

(٦) رحلة عبر الغيب، عبدالكريم عثمان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، الطبعة الأولى، ص ٢٣.

(٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧هـ ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ١/ ٤٠ ٤١.

الغيب أنه كل ما أخبر به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «مما لا تهتدي إليه العقول، من أشراط الساعة، وعذاب القبر، والحشر والنشر والصراط، والميزان والجنة والنار» (١).

رابعاً: العقل لغةً واصطلاحاً:

العقل لغةً: (عقل) العين والقاف واللام أصل واحد مُنقاس مُطرد يدل عُظْمُه على حُبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل، والعقل نقيض الجهل، ومن الباب المَعقِل والعقل وهو الحصن وجمعهُ عُقول، ومن الباب العقل وهي الديَّة وقيل سميت الدية عقلاً لأنها تُمسك الدم، والعَقُولُ من الدواء: ما يُمسك البطن، واعتقل لسان فلان: إذا أحتبس عن الكلام(٢)، والعقل في اللغة الحبس، وسمي بذلك لأنه يحبس صاحبه عما يضره(٣)، وبذلك نرى أن العقل في اللغة يُطلق على معان عديدة تدور حول الحبس والمنع والإمساك.

العقل اصطلاحاً: عرفه إمام الحرمين الجويني (المتوفي سنة٤٧٨هـ): بأنه «صفة إذا ثبتت تأتي بها التوصل إلى العلوم النظرية ومقدماتها من الضروريات، التي هي مستند النظريات» (٤). وعند ابن القيم رحمه الله العقل عقلان: عقل غريزة: وهو أب العلم ومربيه ومثمره، وعقل مكتسب مستفاد: وهو ولد العلم وثمرته ونتيجته، فإذا اجتمعا في العبد فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، واستقام له أمره، وأقبلت عليه جيوش السعادة من كل جانب، وإذا فقدهما فالحيوان البهيم أحسن حالاً منه، وإذا تفردا نقص الرجل بنقصان أحدهما (٥).

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م، ١/ ١٦٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا. . . ٣٩٥، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون، طبعة اتحاد الكتاب العرب، ١٤٢٣ ٢٠٠٢م، ٤ / ١١٤ ١١٨.

(٣) الحجة في بيان المحجة، الإمام أبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية للنشر والتوزيع، ٢ / ص ٥٠٣.

(٤) البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني المتوفي سنة ٤٧٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، ١٩/١.

(٥) مفتاح دار السعادة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ابن عفان للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م، ١/ ٣٨٤.

المطلب الثاني: مجالات الغيب وأنواعه

أولاً: مجالات الغيب:

إن لفظ (الغيب) في القرآن الكريم كثيراً ما يقترن بلفظ الشهادة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ (٢)، ونلاحظ في النصوص القرآنية أن الله تعالى يقدم الغيب على الشهادة، والحكمة في ذلك أن الأمور المغيبة عنا لا تتناهى سعة ومدى، أما الأمور التي يمكن لنا أن نتوصل إلى شهودها ومعرفتها فهي أمور يسيرة قليلة(٣).

الغيب في الإسلام عالم موجود ولكنه مغيباً عن المشاهدة، أما عالم الحس فهو ما تم بروزه ومشاهدته ولذلك يسمى عالم الشهادة، والعلاقة بين عالم الغيب وعالم الشهادة علاقة متكاملة ومتبادلة ومتجددة وتتمثل هذه العلاقة في أمرين: الأول: إن أدلة عالم الغيب وبراهينه موجودة في عالم الحس، والثاني: أن المخلوقات تبرز من عالم الغيب إلى عالم الحس، وتنتقل من عالم الحس إلى عالم الغيب بانتظام واضطراد، ومن أمثلة ذلك الولادة والموت في عوالم الإنسان والحيوان والنبات، والتحول من حالة المادة وحالة الطاقة في الجمادات، وبروز الحوادث وإختفاؤها في مجرى الزمن، وهذه الظاهرة ظاهرة تردد المخلوقات بين عالمي الغيب والشهادة هي ظاهرة مستمرة جارية خلال رحلة الإنسان الطويلة وهي تفتح آفاقاً من البحث والدراسة والكشوفات العلمية لا حصر لها(٤).

والغيب هو المقابل للشهادة، والشهادة هي إظهار الشيء بعد خفائه فيصبح مشهوداً أي ظاهراً بيناً (٥). ولهذا تقسم الأشياء إلى قسمين غيبية ومحسوسة: فالأمور المحسوسة المشاهدة لم يعلق الشارع عليها حكماً من أحكام الإيمان؛ إنما يذكر الله تعالى من هذا النوع الأدلة والبراهين على ما أخبر عنه وأخبرت به رسله، القسم الثاني وهو الغيب الذي أمر بالإيمان به، وهو كل

(١) سورة الحشر الآية ٢٢.

(٢) سورة الرعد - الآية ٩.

(٣) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، ص ٢٧.

(٤) فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، ص ٢٤٥.

(٥) عالم الغيب والشهادة، عبد المجيد بن محمد الغيلي، موقع رحى الحرف، الرياض، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م، ٣٩/٢.

ما أخبر الله به وأخبرت به رسله على وجه يدعو الناس إلى تصديقه والإيمان به من أسماء الله الحسنى وصفاته العليا، ونعوته الجليلة، وأفعاله الحميدة في الكتاب والسنة (١).

وبإستقراء استعمالات العرب لكلمة الغيب ومشتقاتها نجد أنها تقابل الشهادة، وليست مقابلة للشيء الموجود أو الشيء المعقول، كما أنها أيضاً ليست مقابلة للشيء الواقع كما يظن بعض الناس، حيث يكون عندهم الإيمان بالغيب إيماناً بغير الواقع (٢).

فالمفهوم المقابل (المرادف) للغيب ليس هو العدم بل (الحضور)، فغياب شيء لا يعني أنه معدوم، أي لا وجود له، بل يعني أنه غير حاضر؛ لأنه غير مشاهد؛ لأنه غير ظاهر، ولكنه كونه غير (مشاهد) يعني أنه غير داخل في مجال (عالم الشهادة)، ولا يعني أنه غير ممكن المعرفة بل: غير ممكن المعرفة بوسائل المعرفة في عالم الشهادة، أو بها وحدها على الأقل (٣).

يقول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ (٤)، والغطاء هو الحاجب لأمور المعاد وهو الغفلة والإنهماك في المحسوسات والإلف بها وقصور النظر عليها، ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ نافذ لزوال المانع للإبصار، فبمجرد الوفاة ينكشف غطاء الغيب، وماكان مستوراً عن الإنسان (٥).

والغيب ليس مجرد تصورات عقلية، فالجنة والنار والملائكة ليست أموراً معنوية، بل هي حقائق واقعية موجودة، وتعد طبيعة الخِلقة البشرية أكبر دليل على وجود الغيب وتأثيره في حياة الناس، فالإنسان مركب من جسد وروح، وبالجسد تكون الحركة والحس، وبالروح يكون الوعي والإدراك، والروح أمر غيبي لا يعرف الإنسان حقيقتها ولا كنهها (٦).

(١) المواهب الربانية من الآيات القرآنية، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م، ص ١٠٥ ١٠٦.

(٢) عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السّوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ص ١٦.

(٣) الإسلام والعلم، توفيق الطيب، الرشاد، ٥/ ١٠/ ٢٠٢٠، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٥، الساعة ٩ صباحاً: https: // alrashad. org

(٤) سورة ق - الآية ٢٢.

(٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت ٧٩١هـ)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق الدكتور محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، ص ٣١٦.

(٦) الإيمان بالغيب فريضة شرعية وضرورة عقلية، مقال ١٢٧، سلف للبحوث والدراسات، ٥ ربيع الأول ١٤٣٩ ٢٣ نوفمبر

ثانياً: أنواع الغيب:

يقسم الغيب إلى أقسام، فمنها ما كان بإعتبار العلم والمعرفة، ومنها ما كان بإعتبار الزمان، ومنه ما كان من حيث الورود، فأما ما كان بإعتبار العلم والمعرفة فيقسم إلى قسمين: الغيب النسبي والغيب المطلق، وما كان بإعتبار الزمان فيقسم على ثلاثة أقسام: الغيب الماضي والحاضر والمستقبل، ومن حيث الورود: منه الغيبيات في القرآن الكريم، ومنه ما ورد في السنة النبوية. فما كان بإعتبار العلم والمعرفة يقسم إلى قسمين: الغيب الحقيقي (المطلق)، والغيب النسبي(١):

القسم الأول: ما ورد فيه نص صريح بأن الله تعالى قد كتمه عن الخلق جميعاً حتى الأنبياء والملائكة كعلم قيام الساعة (يوم القيامة)، وسائر الأمور الخمسة التي هي مفاتح الغيب، وهذا النوع لا سبيل إلى علمه بالوحي ولا بغير الوحي، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (٢).

القسم الثاني: ما لم يرد فيه نص صريح في أن الله تعالى قد كتمه عن الخلق جميعاً، فلله سبحانه وتعالى أن يُطلع من يشاء من رسله على ما شاء منه، ولا يطلع على هذا النوع أحداً غير الرسل عليهم الصلاة والسلام، وهذا النوع من الغيب هو الذي يشير إليه قول الله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا﴾ (٣).

والأمور التي كانت غيباً عنا في الكون ثم استطعنا الوصول إلى معرفتها عن طريق الكشوف العلمية اليقينية أو البحوث النظرية المتبع فيها المنهج العلمي السليم بالنظر إلى ما تطور إليه العلم المعاصر من إمكان استخدام الطاقات الكونية الكامنة، فإنها أمور خرجت عن كونها من الغيوب إلى كونها من الأمور الداخلة في العالم المادي المشهود (٤).

٢٠١٧، آخر زيارة للموقع ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ٩ صباحًا: https: //salafcenter. org/2107.

(١) عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، ص ٧٨ ٨٠.

(٢) سورة لقمان الآية ٣٤.

(٣) سورة الجن الآيات ٢٦ ٢٧.

(٤) العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ٢٦ ٢٧.

وبالنسبة للزمان فيقسم الغيب إلى ثلاثة أقسام، الغيب الماضي والحاضر والمستقبل [1]:

القسم الأول: الغيب الماضي: مثل مجريات الحوادث الماضية كأخبار الأمم السابقة، وهذه على نوعين: الأول: بعض هذه الأخبار لا يعرف إلاَّ بإخبار الله تعالى كما في قصة آدم (عليه السلام) فيستحيل على أي بشر مهما أوتي من وسائل أن يعرف قصتة عليه السلام إلاَّ بإخبار الله تعالى، الثاني: بعض الغيبيات يمكن معرفته بالوسائل العلمية مثل التنقيبات الأثرية وغيرها مما يمكن أن تقدم فكرة واضحة عن الأمم السالفة.

ويمكن للإنسان أن يعلم بعض أمور الغيب بواسطة تحليله الفكري أو باستعمال الأدوات المساعدة لحواس الإنسان كالمناظير وغيرها من الأجهزة.

القسم الثاني: الغيب الحاضر: وهو الأمور التي لا تدرك بالحواس المعتادة وهو على نوعين أيضاً: الأول: ما لا يمكن معرفته إلاَّ بإخبار الله تعالى مثل كتابة الملائكة لأعمال بني آدم أو ما تقوم به الحفظة أو وسوسة الشيطان ونحو ذلك. الثاني: ما يمكن معرفته بالأدوات المناسبة التي يسرها الله تعالى لعباده مثل معرفة ما يجري في بلد آخر عبر الأقمار الصناعية.

القسم الثالث: الغيب المستقبل وهو على نوعين أيضاً، الأول: ما لا يمكن معرفته إلاَّ بإخبار الله تعالى مثل أشراط الساعة والحياة البرزخية فهذا لا سبيل إلى معرفته، الثاني: ما يمكن معرفته بالأدوات المناسبة الي يسرها الله تعالى لعباده، مثل معرفة أحوال الطقس أو جنس الجنين وغير ذلك.

ومن حيث الورود ينقسم إخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بالمغيبات إلى قسمين:

الأول: وهو الذي ورد في القرأن الكريم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [2]، والثاني: وهو الذي ورد في السنة الثابتة وكلاهما من علم الله تعالى الذي أعطاه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ليكون دليلاً على صدق نبوته.

(١) الإيمان بالغيب أقسامه وأهميته، م. م محمد صالح مهدي الذكوري، ا. د محمد السيد الشريف، جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٥، ج ٢، ص ١٤١ ١٤٢. والعقيدة الإسلامية وأسسها، ص ٢٦.
(٢) سورة الفتح الآية ٢٧.

المطلب الثالث: دور العقل في فهم قضايا الغيب

أولاً: العقل أحد مصادر المعرفة:

قسم القرأن الكريم العالم بالنسبة إلى المخلوقات إلى قسمين: عالم الغيب: والغيب هو كل أمر غائب عن مجال إدراكنا الحسي، وعالم الشهادة: والشهادة كل أمر نستطيع أن نتوصل إلى شهوده بالوسائل الحسية فينا(١). وينقسم عالم الشهادة إلى ميدانيين رئيسيين: ميدان الآفاق وميدان الأنفس وهذان الميدانان هما ميدانا العلوم الكونية والعلوم الاجتماعية وعلم النفس، وإلى هذين الميدانيين أشار تعالى بقوله: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢).

وميدان الغيب موضوعه الله سبحانه وتعالى والملائكة وما قبل الحياة وما بعدها، وأما ميدان الشهادة أي الذي يمكن مشاهدته فموضوعه كامل الوجود بكلياته وجزئياته، ويتكامل ميدانا الغيب والشهادة ويتلاحمان بحيث أن المعرفة لا تتم في أحدهما إلاَّ من خلال المعرفة في الميدان الثاني(٣).

وأدوات المعرفة هي الوحي والعقل والحس، والوحي معناه في الشرع أن يُعلم الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر، ويكون على أنواع شتى(٤)، والوحي أحد دعائم الإيمان بالغيب، ويعتبر هذا الإيمان من أسس العقيدة الإسلامية(٥).

والوحي هو أداة المعرفة في ميدانها الأول ميدان الغيب أما العقل والحس فهما أداتا المعرفة في ميدانها الثاني ميدان الآفاق والأنفس وهذه الأدوات تتكامل فيما بينها لبلوغ الغاية الرئيسية وهي معرفة الله تعالى(٦).

(١) العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ٢٧.
(٢) سورة فصلت الآية ٥٣.
(٣) فلسفة التربية الإسلامية، ص ٢٣٧ ٢٣٨.
(٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، ١/ ٥٥.
(٥) معالم الثقافة الإسلامية، عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة عشر، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ص ٤٦ ٤٧.
(٦) فلسفة التربية الإسلامية، ص ٢٤٨.

كرم الله تعالى العقل بأن جعله مناط التكليف، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المبتلى حتى يبرأ، وعن الصبي حتى يكبر)(١)، و «اتفق العقلاء على أن شرط المكلف أن يكون عاقلاً، فاهماً التكليف؛ لأن التكليف خطاب، وخطاب من لا عقل له ولا فهم محال كالجماد والبهيمة» (٢).

وقد شغل العقل كثيراً من آيات القرآن الكريم التي وصفت المؤمنين بالعقل؛ لأنهم يتدبرون آياته، ووصفت المنحرفين بالجهل والضلال؛ لأنهم لا يعقلون، فهم كالأنعام بل هم أضل(٣). إن عالم الشهادة هو كل ما هو حاضر مشاهد نستطيع أن ندركه ونحكم عليه بأحدى حواسنا، والعلم به عند إدراكه علم ضروري لا يتوقف على استدلال أو نظر عقلي(٤)، أما عالم الغيب فالوحي هو المصدر الذي يمد الإنسان بحاجاته المعرفية الغيبية، ولذلك فإن التربية الإسلامية تعتمد الوحي مصدراً، وطريقة وحيدة للبحث في الغيب، فعالم الشهادة يدرك من خلال الحواس والعقل والفكر، أما عالم الغيب لا يعرف إلاَّ من خلال الوحي(٥).

وحينما دعا القرآن الناس إلى الإيمان بأصول الغيب وجههم إلى بلوغ الإيمان من طريق البحث العلمي؛ فحثهم على استخدام أدواتهم المعرفية للتفكر والتدبر في دلائل القدرة وسعة العلم الدالة على قدرة الخالق. . وفي هذا إثارة للعقل الإنساني بما يوصله إلى الإطمئنان للخبر الصادق، ويقوده هذا إلى الركون لتفصيلات الغيب وأن لا طاقة له بها، حيث لم يستوعب ماهو في مجاله في الشهادة، وعجز عن كثير مما هو فيها، فكيف به مع ماهو خارج عن نطاقه؟ وهذا يصدق في الغيب الذي لا يصبح من عالم الشهادة، أما ما يمكن أن يدرك فيصبح من عالم الشهادة

(١) صحيح سنن أبي داود، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً، ح ٤٣٩٨، ٣/٥٥.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام، الإمام علي بن محمد الآمدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م، ١/٢٠١.

(٣) أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، ص ٢٢.

(٤) عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، ص ١٦.

(٥) العلاقة بين ميدان الشهادة وميدان الغيب، دكتور بليل عبدالكريم، الألوكة، ٢٠٠٩/١١/١٩ ١٤٣٠/١٢/٢هـ، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٤، الساعة ٧ صباحاً: https://www.alukah.net/sharia/0/8465.

فالبحث فيه يطوله الحس والعقل[١].

إذاً العقل له منزلة كبيرة في الإسلام فهو أساس التكليف ومناط الأهلية، وأحد الكليات الخمس التي جاء الإسلام بحفظها ورعايتها، ومع ذلك فإن الله تعالى قد جعل للعقل حداً في الاستنباط ينتهي إليه لا يتعداه، فليس من مجالاته: الغيبيات، كحقائق أسماء الله وصفاته، وحقائق يوم القيامة، فالتعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح غير متصور أصلاً [٢].

ثانياً: موقف العلماء المسلمون من قضايا الغيب والعقل:

إن المسائل التي يجب اعتقادها أمور غيبية ليست مشاهدة منظورة، فالله غيب، وكذلك الملائكة واليوم الآخر، أما الكتب والرسل فقد يتبادر أنها تشاهد وتنظر، ولكن المراد هو الإيمان بنسبتها إلى الله، أي كون الرسل مبعوثين من عند الله وأن الكتب منزلة من عند الله وهذا أمر غيبي[٣].

ويدخل في الغيب ما تدركه العقول دون الحواس، فإدراك العقول لا يخرجه من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، ولهذا كان التصديق بأركان الإيمان من الإيمان بالغيب، مع إنها أمور تدرك بالعقول ببراهين قطعية [٤].

يقوم منهج السلف على التسليم التام لنصوص الوحي الصحيحة الثابتة والإنقياد لها، وعدم تقديم الآراء عليها[٥]، يقول الإمام الطحاوي[٦]: «لا تثبت قدم الإسلام إلاَّ على ظهر التسليم والإستسلام» أي لا يثبت إسلام من لم يُسلم لنصوص الوحيين وينقاد إليها ولا يعترض عليها، ولا

(١) المصدر السابق.

(٢) العقل في الإسلام: منزلته، ومجالاته، وعلاقته بالنقل، حماد بن محمد يوسف، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، البصيرة مجلة الدراسات الإسلامية، ٢٣٨ ٢٦١.

(٣) العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م، ص ١٣.

(٤) العلاقة بين ميدان الشهادة وميدان الغيب، دكتور بليل عبدالكريم.

(٥) ردُّ الغيبيات الدينية تأليهاً للعقول وغلواً فيها، الشيخ عبد الله محمد الطوالة، الألوكة، ١٤/١٠/١٤٤٥هـ ٢٢/٤/٢٠٢٤م، آخر زيارة يوم ١٦/٣/٢٠٢٦، الساعة ١٠ صباحاً: https: //www.alukah.net/sharia/0/168945.

(٦) الإمام العلامة الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر، ولد في سنة تسع وثلاثين ومئتين: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ ١٣٧٤م)، حقق هذا الجزء إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الجزء الخامس عشر، طبقة ١٥، ص٢٧.

يعارضها برأيه ومعقوله وقياسه[١]، وقال الإمام الزهري[٢]: «من الله الرسالة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاغ، وعلينا التسليم» [٣].

وقد كان أهل الحق يجعلون الكتاب والسنة إمامهم,. . فإن الكتاب والسنة لا يهديان إلاَّ إلى الحق، ورأي الإنسان قد يرى الحق، وقد يرى الباطل [٤]. وقد حظر القرآن الخوض في الغيبيات بغير علم، وحين أباح الأئمة من علماء السلف الإجتهاد في التفسير لأهل الفقه والدراية، أخرجوا الغيبيات من نطاق الإباحة ونصوا على منع الإجتهاد في تأويلها، وإنما حسبنا أن نتوقف فيها على ما جاءنا به الدين [٥]، فالشرع لم يطلب منا أن نبحث في قضايا الغيب بل طلب منا الإيمان بها على ما أخبر به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فقط، يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٦].

الوحي والعقل، كلاهما يكمل الآخر، وإذا وجد ما يوهم التعارض بين النقل الصحيح في أمر غيبي أو غيره مع العقل، وجب تقديم النقل على العقل، لأن النقل ثابت والعقل متغير، ولأن النقل معصوم والعقل ليس كذلك. . ثم إن هذا التعارض يكون بحسب الظاهر لا في حقيقة الأمر، فإنه لا يمكن حصول تعارض بين نقل صحيح وعقل صريح، وإذا وجد تعارض فإما أن يكون النقل غير صحيح، أو العقل غير صريح، ثم أن العقل بطبيعته محدود متناقض يثبت الشيء ويثبت عكسه في الوقت ذاته، كما أن عقول البشر متفاوتة ويعتريها النقص والضعف [٧].

(١) شرح العقيدة الطحاوية، العلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص ١٦٨.

(٢) محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب، الإمام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام، روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، قيل ولد سنة خمسين وقيل سنة أحدى وخمسين: سير أعلام النبلاء، الأمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفي ٧٤٨١٣٧٤م)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، ٣٢٦/٥.

(٣) شرح العقيدة الطحاوية، ص ١٦٨.

(٤) الإنتصار لأهل الحديث لأبي المظفر السمعاني، بقلم محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م، ص ٩٩.

(٥) القرآن وقضايا الإنسان، الدكتورة عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة، ص ٣٧١.

(٦) سورة الحشر – جزء من الآية ٧.

(٧) لا تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، الكاتب: موقع إسلام ويب، ٢٠٢٥/٤/٢٠، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٤، الساعة ٧ صباحاً: https: //www. islamweb. net/ar/article/239965.

والعقل محدود لأنه يعجز في بعض الأحيان أن يُرجّح أحد الإحتمالين، يقول الإمام الشافعي[١]: (إن للعقل حداً ينتهي إليه كما أن للبصر حد ينتهي إليه)[٢]. والعقل لا يملك حصانة من الوقوع في الخطأ، أو السقوط في الوهم والخرافة، أو التأثر بالمورثات والعادات الاجتماعية الضارة وغير الصحيحة، متقيدٌ بالحواس وتابع لها في أحكامه، فمتى اختلت حاسة منها أو فقدت قدرتها الوظيفية، تخبط العقل ووقع في الخطأ، فإذا كان العقل بدون الحواس السليمة قاصر لا يمكنه إدراك الماديات، فهو كذلك بدون الوحي الصحيح قاصر لا يمكنه إدراك الغيبيات[٣].

كما يتفاوت الناس ويختلفون في عقولهم؛ لذلك فالعقول بحسب حالتها التي فُطرت عليها مفتقرة في إدراك عالم الغيب إلى الوحي، كما أن الحواس التي هي السبيل الوحيد لنا للتعرف على الوجود من حولنا قصيرة المدى، وهي محدودة كماً وكيفاً[٤]، فالدين لا يُدرك بالعقل لضعفه وقلته، والعقل يتضمن ظناً وشكاً[٥].

والله جعل للعقول في إدراكها حداً تنتهي إليه لا تتعداه، ولم يجعل لها سبيلاً إلى الإدراك في كل مطلوب، ولو كانت كذلك لإستوت مع الباري تعالى في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون، لذلك ف» الأدلة العقلية إذا استعملت في هذا العلم فإنها تستعمل مركبة على الأدلة السمعية، أو معينة في طريقها، أو محققة لمناطها أو ما شابه ذلك، لا مستقلة بالدلالة؛ لأن النظر فيها نظر في أمر شرعي والعقل ليس بشارع « [٦].

(١) محمد بن أدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي الإمام، عالم العصر، ناصر الحديث، فقيه الملة، ولد بغزة سنة خمسين ومائة من الهجرة، صنف التصانيف، ودون العلم، وصنف في أصول الفقه وفروعه: سير أعلام النبلاء، الجزء العاشر، حقق هذا الجزء محمد نعيم العرقسوسي، ص٥. و(الأنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، مكتبة القدس للنشر القاهرة، ١٣٥٠هـ، ٢ / ٦٦).

(٢) مناقب الشافعي، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(٣٨٤ ٤٥٨)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة، ١٨٧/٢.

(٣) ردُ الغيبيات الدينية تأليهاً للعقول وغلواً فيها، الشيخ عبد الله محمد الطوالة، ١٤٤٥/١٠/١٤هـ ٢٠٢٤/٤/٢٢م، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ١٠ صباحاً.

(٤) العقيدة الإسلامية وأسسها، ص ١٧، ٢٦.

(٥) الحجة في بيان المحجة، ٢ / ٥٠٣ ٥٠٤.

(٦) الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي أبي اسحاق الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م ١٤٢٥هـ، ص ٢١.

وهذا ليس انتقاص من قيمة العقل فالبشر ليسوا مهيئين بطبيعتهم التي فطرهم الله عليها للإطلاع على الغيب، وجهازهم البشري الذي أعطاه الله لهم ليس مصمماً على أساس إستقبال هذا الغيب إلاَّ بمقدار، وهو مصمم هكذا بحكمة. وإذا كان العقل البشري لم يوهب الوسيلة للإطلاع على هذا الغيب المحجوب، فليس سبيله إذن أن يتبجح فينكر، لأن الإنكار حكم يحتاج إلى معرفة، والمعرفة هنا ليست من طبيعة العقل وليست في طوق وسائله، ولا هي ضرورية له في وظيفته [١].

وبذلك نلاحظ أن لا تعارض بين الوحي والعقل، وأن أحدهما يُكمل الآخر؛ فالإنسان لا يستطيع أن يهتدي لخالقه إلاّ بالشرع، والشرع لا يتبين إلاَّ بالعقل[٢].

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت/القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ، ٥٩/١، ٥٢٥.

(٢) ردُ الغيبيات الدينية تأليهاً للعقول وغلواً فيها، الشيخ عبد الله محمد الطوالة، ١٤٤٥/١٠/١٤هـ ٢٠٢٤/٤/٢٢م، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ١٠ صباحاً.

الخاتمة

الإيمان بالغيب ركن أساسي من أركان العقيدة الإسلامية، وقد مدح الله تعالى المؤمنين به في كتابه العزيز وأثنى عليهم بذلك، أما العقل فهو أداة ووسيلة للتوصل إلى العلوم والمعارف لكنه خُلق بحدود لا يستطيع تجاوزها، وعقيدة الغيب التي يقوم عليها إيمان المسلم ونجاته في الدنيا والآخرة لا تعارض العقل بل تكمله وتوسع أفقه، وتحترم دوره دون أن تجعله حكماً على الوحي. فعلى الرغم من أهمية العقل ومكانته، إلاَّ أنه يبقى قاصراً عن إدراك الغيب استقلالاً، لذلك فالإسلام لا يبيح له أن يتجاوز حدوده؛ حتى لا يقع في الرفض أو التحريف لبعض عقائد الدين بحجة انه لا يقبلها أو لا يفهمها. وأصول العقائد التي أمرنا الله بإعتقادها هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (١)، وحددها الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام المشهور بقوله: (الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)(٢). فالمؤمن هو من آمن واعتقد واعترف بالله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره إيماناً وإعتقاداً وإعترافاً حقيقياً لا يشوبه شك أو يعتريه فتور.

النتائج:

بعد البحث في هذا الموضوع توصلت إلى مايأتي:

١. قضايا الغيب حقائق يقينية تؤخذ بدليل ثابت وبرهان، لا مجال فيها للشك ولا أن تستند إلى العقل البشري الذي يتصف بالقصور والضعف والاختلاف، مع عدم إهمال دور العقل في

(١) سورة البقرة الآية ٢٨٥.

(٢) متفق عليه و(اللفظ لمسلم): (صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(١٩٤ ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق/ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، ح ٥٠، ص ٢٣)، و(صحيح مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ٢٦١هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام، ح ٨، ص ٢٣).

التفكر والتدبر.

٢. عقيدة الغيب لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهذه العقيدة هي التي تحدد وتوجه سلوك المسلم وتصرفاته، وتجعله حريصاً على الأعمال الصالحة، وتضيف للإنسان رصيداً من العلوم والمعارف الضرورية له في حياته والتي لا يستطيع العقل منفرداً توفيرها.

التوصيات:

١. العمل على ترسيخ عقيدة الإيمان بالغيب، مع توضيح دور العقل وحدوده، وعدم الغلو فيه أو تقديمه على النصوص الشرعية، والرد على الشبهات والإنحرافات الفكرية التي يتعرض لها الشباب، خصوصاً مع انتشار المعلومات المظللة عبر الإنترنت. وحتى لا يقع الإنسان في الخرافات وفي فخ الدجالين والذين يدعون العلم بالغيب.

٢. إدماج عقيدة الغيب في مناهج التربية الإسلامية وربطها بقضايا الإنسان اليومية، من أجل توعية الطلاب وتعليمهم، وزيادة إهتمامهم بموضوع العقيدة الإسلامية، وربطهم بالخالق عن علم ومعرفة.

المقترحات:

تكثيف الدراسات والبحوث التي تُناقش القضايا الغيبية وأثرها على حياة الإنسان، وبيان منزلة العقل ومجالاته في الإسلام في ضوء نصوص الكتاب والسنة النبوية، لتحصين الشباب من الأفكار المضللة والإلحادية.

المصادر

- القرآن الكريم.
١. أثر العقيدة في بناء الفرد والمجتمع، الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
٢. أحكام القرآن، أبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بأبن العربي(٤٦٨٥٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
٣. الإحكام في أصول الأحكام، الإمام علي بن محمد الآمدي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٤. أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٥. الإنتصار لأهل الحديث لأبي المظفر السمعاني، بقلم محمد بن عمر بن سالم بازمول، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
٦. الأنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، مكتبة القدس للنشر القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت ٧٩١هـ)، تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق الدكتور محمود أحمد الأطرش، دار الرشيد، دمشق / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٨. الإيمان بالغيب أقسامه وأهميته، م. م محمد صالح مهدي الذكوري، ا. د محمد السيد الشريف، جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب، مجلة الجامعة العراقية، العدد ٤٥، ج٢.
٩. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف الجويني المتوفي سنة ٤٧٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١١. تأويلات أهل السنة، الإمام أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٢. التفسير البسيط، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق دكتور محمد بن صالح بن عبدالله الفوزان، الرياض، ١٤٣٠هـ.

١٣. تهذيب اللغة، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد العظيم محمود، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٤. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي(١٣٠٧هـ ١٣٧٦هـ)، أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٨م.

١٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٠٧هـ ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

١٦. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥م.

١٧. الحجة في بيان المحجة، الإمام أبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية للنشر والتوزيع.

١٨. رحلة عبر الغيب، عبدالكريم عثمان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، الطبعة الأولى.

١٩. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي المتوفي سنة ١٢٧٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٢٠. سير أعلام النبلاء، الأمام محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفي ٧٤٨١٣٧٤م)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢١. شرح العقيدة الطحاوية، العلامة علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (المتوفي سنة ٧٩٢هـ)، تحقيق أبو عبد الله مصطفى بن العدوي، دار ابن رجب للنشر، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٢٢. صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(١٩٤ ٢٥٦هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر، دمشق / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م.

٢٣. صحيح سنن أبي داود، الإمام سليمان بن الأشعث السجستاني المتوفي سنة ٢٧٥هـ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٤. صحيح مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ ٢٦١هـ)، دار طيبة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٠ م.

٢٥. عالم الغيب والشهادة، عبد المجيد بن محمد الغيلي، موقع رحى الحرف، الرياض، ١٤٣٥هـ ٢٠١٤م.

٢٦. عالم الغيب والشهادة في التصور الإسلامي، عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السّوادي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٢٧. العقل في الإسلام: منزلته، ومجالاته، وعلاقته بالنقل، حماد بن محمد يوسف، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، البصيرة مجلة الدراسات الإسلامية.

٢٨. العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٢٩. العقيدة في الله، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤١٩هـ ١٩٩٩م.

٣٠. عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض، ٢٠٠٨م.

٣١. فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت / القاهرة، الطبعة السابعة عشر، ١٤١٢هـ.

٣٣. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، طبع سنة ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م.

٣٤. القرآن وقضايا الإنسان، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، القاهرة.

٣٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٣٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.
٣٧. مبادئ العقيدة الاسلامية، الدكتور مصطفى سعيد الخن، مطبعة جامعة دمشق، الطبعة التاسعة، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٣٨. معالم الثقافة الإسلامية، عبد الكريم عثمان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة عشر، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٣٩. معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني(٨١٦هـ ١٤١٣م)، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٤٠. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٠٠٠ ٣٩٥)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر.
٤١. المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس وآخرون، الطبعة الثانية.
٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للإمام الرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠، طبع بالمطبعة الميمنية على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر.
٤٣. مفتاح دار السعادة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ابن عفان للنشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م.
٤٤. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت.
٤٥. مناقب الشافعي، أحمد بن الحسين البيهقي(٣٨٤ ٤٥٨)، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث القاهرة.
٤٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.
٤٧. الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي أبي اسحاق الشاطبي المتوفي سنة ٧٩٠هـ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م ١٤٢٥هـ.
٤٨. المواهب الربانية من الآيات القرآنية، الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

المواقع الإلكترونية:

١. الإسلام والعلم، توفيق الطيب، الرشاد، ٢٠٢٠/١٠/٥، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٥، الساعة ٩ صباحاً: https: //alrashad. org.

٢. الإيمان بالغيب فريضة شرعية وضرورة عقلية، مقال ١٢٧، سلف للبحوث والدراسات، ٥ ربيع الأول ١٤٣٩ ٢٣ نوفمبر ٢٠١٧، آخر زيارة للموقع ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ٩ صباحاً: https: //salafcenter. org/2107.

٣. ردُ الغيبيات الدينية تأليهاً للعقول وغلواً فيها، الشيخ عبد الله محمد الطوالة، الألوكة، ١٤٤٥/١٠/١٤هـ ٢٠٢٤/٤/٢٢م، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ١٠ صباحاً: // https: www. alukah. net/sharia/0/168945.

٤. العقيدة الإسلامية والعقل، إسلام ويب، ٢٠٢٢/١/٢٣، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٦، الساعة ٨ صباحاً: https: //www. islamweb. net/ar/article/233425.

٥. العلاقة بين ميدان الشهادة وميدان الغيب، دكتور بليل عبدالكريم، الألوكة، ٢٠٠٩/١١/١٩ ١٤٣٠/١٢/٢هـ، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٤، الساعة ٧ صباحاً: https: //www. alukah. net/ sharia/0/8465.

٦. لا تعارض بين النقل الصحيح والعقل الصريح، الكاتب: موقع إسلام ويب، ٢٠٢٥/٤/٢٠، آخر زيارة يوم ٢٠٢٦/٣/١٤، الساعة ٧ صباحاً: https: //www. islamweb. net/ar/ article/239965.